العلاقات بين الكنيسة المصرية والحبشية وأثرها في مسلمي الطراز

نهى حمدنا الله مصطفى حسن حمد

مدرس مساعد بكلية الآداب

قسم التاريخ – جامعة عين شمس

الملخص:

إن العلاقة بين الكنيستين المصرية والحبشية، تمتد إلى زمن بعيد إذا كان بطريرك الإسكندرية هو الذي يولى مطران الحبشة. وفى هذا المجال تبودلت الرسائل بين حكام مصر الإسلامية وحكام الحبشة، تناولت القضايا الدينية والسياسية ومسلمي الطراز ومياه النيل.

وقد حاول حكام الحبشة استخدام الضغط على حكام مصر من خلال هذه القضايا ولا سيما قضية مياه النيل. ورغم التهديدات والهدايا من جانب الأحباش إلا أن حكام مصر الإسلامية لم يرضخوا لذلك.

middle-east2017@hotmail.com
مركز بحوث الشرق الأوسط
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

Abstract:

The Relations between the two Egyptian and Abyssinian church extends to the long times, the head of Alexandria church had the right to nominate the patron of the Abyssinian church.

There are many letters were exchanged between the rulers of Egypt and the Abyssinian rulers, including many issues, such as political and the Islamic conditions of the states of teraz in east Africa. the Abyssinian rulers tried to stop supplying the waters of the Nile river but they failed.

كانت العلاقة بين الكنيستين المصرية والحبشية علاقة قديمة، غير قابلة للانفصال كعلاقة الأم بوليدها، كان البطاركة هم خلفاء الحواريين الذين هم أصحاب المسيح عليه السلام والذين كان لهم في السابق أربعة كراسي، كرسي بروما، و كرسي الإسكندرية بمصر، و كرسي أنطاكية قاعدة العواصم من بلاد الشام، وكرسي بيت المقدس. وبعد الانقسام إلى ملكانية ويعاقبة أصبح كرسي روما خاصًا بالملكانيين إلى الآن، وكرسي الإسكندرية لليعاقبة ولكن في ذمة المسلمين بمصر منذ الفتح الإسلامي، أما كرسي أنطاكية وبيت المقدس، فقد بطلا منذ الفتوح الإسلامية(١).

اتبعت الحبشة مذهب اليعاقبة في الإسكندرية ومعهم سائر نصارى السلطان، وأصبح القائم على كرسي الإسكندرية بالنسبة لهم كالخليفة على دين النصرانية عندهم، يستطيع التصرف بالولاية والعزل، ولا تصح ولاية أى حطى حبشي إلا بموافقة ثم تنصيب رسمي من لدن بطرك الإسكندرية(٢). وهو يولى عليهم مطرانًا بعد مطران كلما مات واحد يرسل بديلًا له وهو يعتبر نائبًا للبطريرك في الحبشة، ويقوم بدوره بينهم من حيث الأمر والنهي، وكانوا جميعًا، ينقادون له ويطيعونه بدون أية مخالفة(٣).

ذكر العمري في التعريف: "أنه لولا عدم صحة التعميد إلا باتصال من البطريرك، وأن هذا الكرسي محله كنيسة الإسكندرية، فهو مجبر لطلب مطران بعد مطران من سلطان مصر، ولولا ذلك لشمخ بأنفه على المكاتبة(٤) إلى "سلطان مصر"(٥).

ويقول القلقشندي: " وكانت أوامر البطريرك كالشريعة بالنسبة "لحطى الحبشة"(٦). وكان غياب المطران يعرض الكثير من الشئون الدينية والاجتماعية في الحبشة لخطر الانهيار(٧). هذا بالإضافة إلى حاجة الحبشة إلى ماتمده مصر بها من كتب دينية، والتي حرصت الحبشة على ترجمتها

من العربية والقبطية إلى اللغة الحبشية؛ وذلك من أجل المحافظة على العقيدة المسيحية التي يشترك فيها الشعبان[٨].

إذا عرضنا لتدرج العلاقات والسفارات المتبادلة بين مصر والحبشة وبين مصر وإمارات الطراز الإسلامي، فسوف نلاحظ أنها تفاوتت ما بين طلب إلى سلطان مصر لإرسال مطران للحبشة، أوشكوى من أحد المطارنة؛ بسبب حب بعضهم لجمع الذهب والفضة، أو طلب بحسن معاملة النصارى في مصر والتهديد بسوء معاملة مسلمي الطراز وقطع مياه النيل من المنبع. وفى هذا الصدد، وصلت شكاوى من مسلمي الطراز إلى السلاطين يطلبون النجدة والعون ضد حطى الحبشة؛ وذلك بسبب الهجمات التي تعرضوا لها من قبل الحبشة.

وسوف نقوم بعرض نموذجين من أهم الرسائل المتبادلة بين مصر والحبشة.

كانت أول الرسائل من "يكونو أملاك"[٩] حطى الحبشة إلى الظاهر بيبرس[١٠] ٦٧٣هـ/١٢٧٤م، فقد ورد في هذه السنة كتاب صاحب الحبشة وقد سماه ابن عبد الظاهر "محر أملاك" أى يكونو أملاك[١١]، وكان كتابه ضمن كتاب صاحب اليمن، والذي بدوره توسط لملك الحبشة عند الظاهر بقوله: " إن صاحب الحبشة قد قصدنى في حاجة عند مولانا السلطان، وقد سيرت كتابه عطف كتابى"[١٢]. ولولا حاجته الماسة لمطران الكنيسة لما أرسل هذه الرسالة، حيث إنه لم يصلهم مطران منذ نهاية عهد الأسرة الأجوية (الزغوية)[١٣].

وجاء الكتاب على النحو التالى:

"أقل المماليك يقبل الأرض، وينهي بين يدى السلطان الملك الظاهر – خلد الله ملكه– أن رسولًا وصل إلى من والى قوص بسبب الراهب الذي

جاءنا، فنحن ماجاءنا مطران مولانا السلطان، ونحن عبيده، فيرسم مولانا السلطان للبطرك يجهز لنا مطران يكون رجلًا جيدًا عالمًا لا يجنى ذهبًا ولا فضة، ويرسله إلى مدينة عوان(١٤)"(١٥).

وقد ورد أيضًا: " وأقل المماليك يسير إلى نواب الملك المظفر صاحب اليمن ما يلزمه، وهو يسيره إلى نواب مولانا السلطان، وما كان سبب تأخر الرسل عن الحضور إلى بين يدى السلطان إلا إننى كنت في بيكار(١٦)، والملك داود قد توفى، وقد ملك موضعه ولده، وعندى في العسكر مائة ألف فارس مسلمين، وأما النصارى فكثير لا يحصون، وكلهم غلمانك، وتحت أوامرك، والمطران الكبير يدعولك. وهكذا الخلق كلهم يقولون: "آمين"(١٧).

ومما ورد في هذا الكتاب أيضًا: "وكل ما يصل من المسلمين إلى بلادنا نكون له أقل المماليك، ونحفظهم ونسفرهم كما يحبوا ويختاروا، وأما الرسول الذي سيروه من عند والى قوص فهو مريض، وبلادنا بلاد وخمة أى من مرض فيها لا يقدر أحد يدخل إليه، وأى من شم رائحته يمرض فيموت.والراهب قال: ما يروح رفيق، ونحن نحفظ كل من يأتى من بلاد المسلمين، فتسيروا مطرانًا يحفظهم "(١٨).

ولنا على هذه الرسالة عدة ملاحظات:

أولًا: استخدم يكونو املاك طريقة التودد للظاهر بيبرس عن طريق التقليل من نفسه بقوله أقل المماليك وتعظيم سلطان مصر؛ وذلك ليستحثه على قبول طلباته والتي هي في نفس الوقت تدل على عظمة سلطان مصر ومكانته السياسية.

ثانيًا: طلب من السلطان أن يرسل إليهم مطرانًا، ويكون له عدة صفات أولها أن يكون عالمًا بشئون الدين، وأن لا يكون همه جمع الذهب والفضة

وهذا يوضح معاناتهم مع بعض المطارنة الذين اهتموا بجمع الأموال وتركوا مهامهم الدينية، وثالثها طلب منه أن يرسله إلى مدينة عوان.

ثالثًا: تعهد بإرسال هدايا للسلطان عن طريق نوابه من خلال صاحب اليمن، وهو بدوره يرسلها للسلطان، وجعل الهدايا مشروطة بالموافقةعلى إرسال المطران.

رابعًا: علل سبب تأخيره عن عدم الحضور بنفسه للسلطان والمثول بين يديه لسببين الأول: أنه كان في حالة حرب والثاني:هو وفاة الملك داود.

خامسًا: تعمد أن يذكر للسلطان أن جيشه ضخم وان أعداد النصارى لا تحصى، ويلوح له أيضًا بأن لديه مائة فارس مسلم في جيشه وفى نفس الوقت يعود ليقول إنهم جميعًاغلمان السلطان وتحت أمره، وهو أسلوب تهديد خفى، وإن اتخذ شكل الخضوع والطاعة للسلطان في شكله الظاهري، وذلك وصولًا إلى غايته وأهدافه.

سادسًا: تعهد بحماية المسلمين وحفظهم في حلهم وترحالهم، وهو يقصد فئتين، الفئة الأولى مسلمي إمارات الطراز، والفئة الثانية: التجار المترددين على الحبشة. وكرر طلبه للسلطان مرة ثانية حين قال: " سيبروا إلينا مطرانًا يحفظهم".

سابعًا: أشار أيضًا إلى الراهب الذي قدم من قوص، الذي مرض في بلادهم؛ ذلك بسبب صعوبة المناخ، وربما أنه تحجج بمرض الراهب، ولكن السبب الأساسي هو صغر الرتبة الكنسية؛ فهو يحتاج مطرانًا وليس راهبًا؛ وذلك ليقوم بالمهام الدينية والسياسة الكبرى مثل تنصيب الملوك.

إجمـالًا نقـول إن هـذا الخطـاب قـد حمـل الكثيـر مـن علامـات الدبلوماسية السياسية ما بين التودد الذي وصل إلى مرحلة إذلال النفس إلى مرحلة التلويح بما يملكة من قوة عسكرية يدعم بها مطالبه، وإمكاناته التي يمكن استخدامها والتي تمثلت في مسلمي الطراز المجاورين له... وكل هذه الأوراق ضمنها كتابه الذي استهله بتواضع شديد.

رد الظاهر بيبرس على كتاب «يكونو أملاك» قائلًا:

"ورد كتاب الملك الجليل الهمام، العادل في مملكته الحطى ملك امحرا، أكبر ملوك الحبشان، الحاكم على ما لهم من البلدان، نجاشى عصره، صديق الملوك والسلاطين، سلطان الأمحرة، حرس الله نفسه، وبنى على الخير، فوقفنا عليه وفهمنا ما فيه، فأما طلب المطران فلم يحضر من جهة الملك أحد حتى كنا نعرف الغرض المطلوب، وإنما كتاب مولانا السلطان الملك المظفر ورد، ومضمونه: أنه وصل من جهته كتاب، وقاصد وأنه أقام عنده حتى يسير الجواب إليه"(١٩).

وأضاف: "وأما ما ذكره من كثرة عساكره وأن من جملتها مائة ألف فارس مسلمين فالله تعالى يكثر في عساكر الإسلام". وأما وخم بلاده، فالآجال مقدرة من الله تعالى وما يموت أحد إلا بأجله،ومن فرغ أجله مات والله أعلم "(٢٠).

وفى موضع آخر ذكر ابن عبد الظاهر توضيحًا لرسالة الظاهر بيبرس وفيها: " إن كتابك تضمن طلب مطران، ولم يحضر من جهتك رسول يكون الاختيار بحضوره، وذلك لأن كتابكم يتضمن أن المطران المطلوب، يكون لا يحب ذهبًا ولا فضة ومن يتصف بهذا الوصف لا يختار إلا بحضور رسولك".

يتضح مما سبق أن رد الظاهر بيبرس كان موجزًا ودقيقًا رد فيه بكل قوة على النقاط الرئيسة وجاء على النحو التالي:

أولًا: رفض الظاهر بيبرس أسلوب "يكونو املاك" في مراسلته، حيث إنه لم يراسله مباشرة، بل أرسل له رسالة مع صاحب اليمن مما يعتبر تقليلًا من شأن الظاهر بيرس، بالرغم من كل كلمات التعظيم والإكبار التي كتبها ملك الحبشة، وعلق على أن رسله ينتظرون الجواب عند صاحب اليمن.

ثانيًا: علق على رسالة التهديد المنمقة التي أرسلها "يكونو املاك" بكل هدوء وروية وعزة بقوله " الله تعالى يكثر في عساكر الإسلام".وهو رد قوي على ملك الحبشة. وكأنه يقول إن قوتى العسكرية تفوق قوتك؛ لأن الله معنا.

ثالثًا: رفض الظاهر بيبرس إرسال مطران للحبشة إلا في حضور رسوله مباشرة إلى السلطان، ولما كان قد اشترط ألا يكون المطران محبًا للذهب والفضة، فإن هذا الشرط لا يتأتى إلا بحضور رسول الحطى إلى مصر مباشرة لا عبر وسائط أخرى.

رابعًا: ورد أيضًا على صعوبة المناخ وإن الرهبان مهددون بالموت في بلادهم بقوله: " ما يموت أحد إلا بأجله ومن فرغ أجله مات ". وفى ذلك إشارة إلى تدين السلطان وورعه، وتشير بعض الدراسات إلى أن الظاهر بيبرس قد استاء منه؛ لأنه لم يشفع رسالته بهدايا من الذهب والرقيق[٢١].

وانتهت هذه المراسلات والمساجلات الدينية السياسية بعدم إرسال مطران مصري، فلجأ حطى الحبشة إلى طلب مطران سرياني من الشام[٢٢].

ثمة رأي للمقريزى يذكر فيه أن الظاهر بيبرس استجاب لطلبه، وأرسل له مطرانًا، ولكن هذا القول غير دقيق، ويصل إلى مرحلة الخطأ، وهناك دليلان على ذلك: أولًا الرسالة التي سوف يرسها ملك الحبشة يجبا صهيون للمنصور قلاوون فيما بعدعام ٦٨٩هـ/١٢٩٠م، ويعلن فيها شكواه من المطران السريانى[٢٣].

أما الدليل الثاني، فهو ما وصل للظاهر بيبرس من كذب ملك الحبشة وعدم صدق نواياه وعدم رعايته للمسلمين وكراهيته الشديدة للإسلام والمسلمين وما يتخذه من تدابير قاسية ضد المسلمين وحروبه ضد مسلمي الطراز[٢٤].

وجب علينا أن ننوه على حقيقة مهمة، وهي مساهمة المماليك بطريق غير مباشر في تقوية نفوذ مملكة الحبشة سياسيًا وعسكريًا. وذلك في عهد الملك إسحاق بن "داود أرعد" الذي عظم شأنه كثيرًا عام ٨١٢هـ، وذلك في عهد السلطان الناصر فرج بن برقوق (٨٠٨-٨١٥هـ/١٤٠٥-١٤١٢م)، حين قام والي قوص الطنبغا مغرق بالفرار إلى حطى الحبشة إسحاق بن داود أرعد، وقام بتعليم أتباعه لعب الرمح ورمي النشاب وغيرها من أدوات الحروب، بالإضافة إلى التحاق مجموعة من المماليك الجراكسة به فيما بعد وصنعوا له زردخانة ملوكية[٢٥].

توجه من مصر إلى الحبشة أيضًا رجل نصرانى اسمه فخر الدولة، رتب للحطى إسحاق مملكته، وساعده في جباية الأموال وأنشأ له جيشًا كبيرًا ورتبه له. وزاد من ترف السلطان حتى وصف موكبه بالعظمة، فكان يسير في موكبه وفى يده صليب من ياقوت أحمر ويده الأخرى على فخذه، كل هذا الترف والعظمة جعل حطى الحبشة يشعر بأنه ملك عظيم، وفكر في الاستيلاء على

إمارات الطراز الإسلامي التي كانت غنية بالخيرات، وبما عرف عنها من تقدم تجاري واقتصادي، مما حدا به للتآمر ضدها مع الفرنج فيما بعد[٢٦].

أما الرسالة الثانية، فكانت في عام ٩٢٢هـ/١٥١٦م، وصلت رسل ملك الحبشة إلى مصر في عهد السلطان قنصوه الغورى (٩٠٦-٩٢٢هـ/١٥٠١-١٥١٦م)، وقد علق ابن إياس بأن رسل الحبشة لهم فترة طويلة لم يقصدوا الأبواب السلطانية، منذ عام ٨٨٦هـ، حيث عهد السلطان الأشرف قايتباي، وعلل ذلك ببعد المسافة بين الحبشة ومصر، وقد استقبلهم السلطان الغوري استقبالًا حافلًا، وجلس السلطان على المصطبة واصطف الأمراء على يمينه وعلى يساره كل منهم في منزلته[٢٧].

اشتمل وفد الحبشة على خمسة أمراء والبقية "لبط"[٢٨] على حد قول ابن إياس. وقدوصف أشكالهم وطرق ملبسهم، فذكر أن كبيرهم ابن أمير حبشي، وقيل أن أباه هو الذي حضر في عهد قايتباي، وقاد البعثة وقتها، ووصف ملبسه بأن على رأسه خوذة مخملية حمراء ولها صفائح ذهب وبها بعض الفصوص، وعلى رأس الخوذة درة كبيرة مثمنة. وعلى بقية الأعيان شايات ملونة على رؤوسهم من الحرير، أما بقية البعثة، فكان منهم من هو عريان مكشوف الرأس، ومن في أذنه حلق ذهب وفى أيديهم أساور ذهب أيضًا. وكان أواسط البعثة يرتدون ملابس كهيئة الزنانير، وكان مجموعهم حوالي ستمائة شخص، وصحبهم بطريرك الإسكندرية إلى السلطان، واصطف جميع نصارى مصر لمشاهدة موكبهم، وكان الأعيان منهم يركبون خيولا والبقية مشاة[٢٩].

عند مثولهم أمام السلطان، قبلوا الأرض بين يديه، ولم يدخل أمام السلطان سوى سبعة أشخاص فقط، وعند اقترابهم من السلطان قبلوا الأرض

للمرة الثالثة. ثم قدموا كتاب ملك الحبشة، وذكر ابن إياس أنه كان في غلاف من الفضة أو الذهب، ويبدو أن هذا الخطاب قد حوى عبارات تفخيم للسلطان لذلك فقد استحسنه، وكان طلبهم هو زيارة كنيسة القيامة بالقدس الشريف. فسمح لهم السلطان الغوري، وأمر بإكرامهم ورسم لهم خيامًا ضربت لهم، ووكل جماعة من المماليك تمنع دخول العامة إليهم(٣٠) وأمر أن يقيموا تحت حراسة مشددة من قبل السلطان لحمايتهم من العامة، فكان معهم الوالي والمهمندار وجماعة من الرؤوس النوب. فوصلوهم إلى الميدان؛ خوفًا عليهم من العوام أن يرجموهم " فكان يومًا مشهودًا "على حد قول ابن إياس(٣١).

ذكر ابن إياس أيضًا أن ما قدموه من هدايا كان يعادل نحو خمسة آلاف دينار وأقل، فلما عاينها السلطان وبخ حامليها،وجرت مقارنة بين هذه الهدايا والهدايا التي قدمت للسلاطين السابقين مثل الأشرف برسباى أو الناصر محمد، فقد قدمت هدايا للناصر محمد تعادل نحو مائة ألف دينار أو اكثر. وأرجعوا ذلك إلى ضعف ملوك الحبشة في ذلك الوقت وضعف مملكتهم بشكل عام(٣٢).

نتائج البحث:

أولًا: تم رصد عاملين مهمين حكما العلاقة بين مصر والحبشة أولهما بنوة الكنيسة الحبشية للكنيسة المصرية وضرورة تعيين مطران مصري باختيار من بطريرك الإسكندرية بالإضافة إلى تسهيل مرور حجاج الحبشة إلى بيت المقدس. وثانيهماعامل أخوي، فقد كان مسيحيو مصر ينظرون إلى الأحباش على أنهم أخوة في الدين، يستطيعون أن يجأروا إليهم بالشكوى إذا مسهم ضر، وأن حطى الحبشة بما له من قوة ومنعه يستطيع أن يتدخل. كما كان يحدث العكس من مسلمي الطراز الإسلامي رغم انفصالهم بممالكهم سياسًا إلا إنهم كانوا يتعرضون لإضطهادات دينية وسياسية من حطى الحبشة كانوا يلجئون من جورها إلى سلطان مصر الذي كان يستطيع تحويل الموقف لصالحهم ويستغل قوته لصالح المسلمين.

ثانيّا: عكست الرسائل المتبادلة بين سلاطين المماليك وملوك الحبشة والتي تفاوتت بين الشدة واللين والتي استمرت حتى نهاية العصر المملوكي محاور العلاقات بين مصر وإمارات الطراز آنذاك وأهمها المحور الديني، الجانب المسيحي والإسلامي فالأحباش في حاجة إلى ترسيم مطران من لدن كنيسة الإسكندرية، وحكام مصر – مقابل ذلك– يريدون حماية مسلمي الطراز، ودارت مساجلات هي أشبه (بحرب صليبية إسلامية)، وراح كل طرف يستخدم كافة قواه لدرجة أن الأحباش كانوا في أغلب رسائلهم يلوحون بورقة مياه النيل وصولًا إلى أهدافهم.

الهوامش

(١) القلقشندي: صبح الأعشى، ج٥، ص٣٠٨، العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص٤٧٤. Budge;History Coupland,roland oliver;East ،of Ethiopia, 2vols,london1938, vol.1, p.215. Africa and its Invaders from the earlest times to the death of syyed saied in 1850,London (1956-1961)p.22

(٢)القزويني (٦٨٢): آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر بيروت،ب.ت، ص٢٠، ابن سعيد: الجغرافيا، ج١،ص١٢، العمري: المصدرالسابق، ج٣،ص٣٤، القلقشندي: المصدر السابق، ج٥،ص٣٠٨، The Cambridge History of Africa Roland Oliver,the Red sea and the horn,The rise of the solmonic dynasty,Cambridge university .press. 8 vols, vol.3.p82

(٣)العمري: مسالك الأبصار،ج٣،ص٤٧٤، The Cambridge History of Africa Roland Oliver,the Red sea and the horn,The rise of the solmonic, dynasty, .vol.3.p82

(٤)رسم المكاتبة:" أطال الله بقاء الحضرة العالية، الملك الجليل، الهمام، الضرغام، الأسد الغضنفر، الخطير الباسل، العالم في ملته العادل في مملكته، المنصف لرعيته، المتبع لما يحبفى أقضيته، عزا لملة النصرانية ناصر الملة المسيحية ركن الأمة العيسوية، عماد بنى المعمودية، حافظ البلاد الجنوبية، متبع الحواريين والربانيين والقديسين، معظم كنيسة صهيون أوحد ملوك اليعقوبية صديق الملوك السلاطين (ويدعى دعاء مفخما يليق به وتكتب ألقاب السلطان قبل البسملة كعادة الطغراوات) العمري: التعريف بالمصطلح الشريف،ص٤٩. الطغراوات: جمع طغراه هي كلمة أعجمية استخدمها العرب عبارة عن وصل كان يوضع في عصر المماليك البحرية في مناشير الإقطاعات بين وصل الطرة والبسملة، وترد فيه ألقاب السلطان، العمري: التعريف بالمصطلح الشريف،هامش ص٤٩، القلقشندي: صبح الأعشى، ج١٣، ص١٦٢.

(٥)التعريف بالمصطلح الشريف، ص٤٩، القلقشندي: صبح الاعشى، ج٥،ص٣٠٨.

(٦)صبح الأعشى، ج٥،ص٣٠٨.

(٧)ابن عبد الظاهر: تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور، ص٤٧.(يقوم المطران بعدة واجبات على الجانب السياسي، حيث يقوم بتتويج الملك، وقد يتسبب عدم تتويجه من قبل

المطران إلى خروج الناس عن طاعته، بالإضافة إلى ان من يملك حق التعيين يملك حق العزل. أما على الصعيد الديني، فقد كان المطران هو المخول بتعليم القساوسة أصول الدين المسيحي، وترسيم القسس في مختلف الكنائس، وعقد الزيجات والصلاة على الموتى، والتفقه في العقيدة والتمييز بين الحلال والحرام. وعلى الصعيد العسكري كان المطران يخرج بصحبة الملك أثناء الحروب ليبارك تحركاته ويضمن له النصر). Cambridge History of Africa Roland Oliver,the Red sea and the horn,The rise of the solmonic, .dynasty, vol.3.p157- 174.

(٨)نفسه، ص٤٧.

(٩)حطى الحبشة أى حاكمها، وهذا لقبهم، وهو مؤسس الأسرة السليمانية، والتي عاصرت إمارات الطراز الإسلامي، واستمر حكمه من عام٦٦٩-٦٨٤هـ/ ١٢٧٠-١٢٥٨، وتغيرت العاصمة في عهده من لاستا إلى أمحرة، واشتعل في عهده الصراع بين الحبشة ومسلمي الطراز، وكان في الظاهر صراعًا دينيًا، ولكنه في واقع الأمر صراع على الغلبة والهيمنة السياسية والاقتصادية على المنطقة.(Trimingham ; Islam in Ethiopia ,p65)، Cambridge History of Africa Roland Oliver,the Red sea and the horn,The rise of the solmonic, .dynasty, vol.3.p129.

(١٠)أبو الفتوح ركن الدين العلائي البندقدارى الصالحى النجمى (٦٥٨-٦٧٦هـ/١٢٦٠-١٢٧٧م) حكم مصرلمدة سبع عشرة سنة.

(١١)تشريف الأيام والعصور،ص٢٦٧. Cambridge History of Africa Roland Oliver,the Red sea and the horn,The rise of the solmonic, dynasty, .vol.3.p131.

(١٢)ابن عبد الظاهر: المصدر السابق، ص٢٦٧، عبد المجيد عابدين: بين الحبشة والعرب،ص١٧٤، إبراهيم طرخان:الممالك الإسلامية، ص٤٦.

(١٣)العمري: التعريف،ص٤٩، القلقشندي: صبح الأعشى: ج٥،ص٣٠٨.

(١٤)عوان:ميناء على البحر الأحمر تابع لإمارات الطراز على ساحل شرقي أفريقيا بالقرب من جزيرة دهلك سكانها مسلمون.(ابن سعيد، الجغرافيا،ج١،ص١٣).

(١٥)ابن عبد الظاهر: المصدر السابق، ص٢٦٧، المقريزي: السلوك، ج٢،ص٨٩.النويري: نهاية الأرب، ج٣، ص٢١١، إبراهيم طرخان: المرجع السابق، ص٤٥.

(١٦)تعني أنه كان في حالة حرب، محمد جاب الله: المرجع السابق،ص١٣٤.

(١٧)ابن عبدالظاهر: المصدر السابق، ص٢٦٧، المقريزي: المصدرالسابق،ج٢،ص٨٩. النويري: المصدر السابق،ج٣،ص٢١١.

(١٨)ابن عبدالظاهر: المصدر السابق،ص٢٦٧،المقريزي: المصدرالسابق،ج٢،ص٨٩. النويري: المصدر السابق،ج٣،ص٢١١، إبراهيم طرخان: المرجع السابق، ص٤٥.

(١٩)ابن عبد الظاهر:المصدر السابق،ص٢٦٨، المقريزي: السلوك، ج٢،ص٨٩، النويري:المصدر السابق،ج٣٠،ص٢١١، إبراهيم طرخان: المرجع السابق،ص٤٨.

(٢٠)ابن عبد الظاهر:المصدر السابق،ص٢٦٨، المقريزي: السلوك، ج٢،ص٨٩، النويري:المصدر السابق،ج٣٠،ص٢١١، إبراهيم طرخان: المرجع السابق،ص٤٨.

(٢١)ابن عبد الظاهر: المصدر السابق، ص١٧١، المقريزي: السلوك،ج٢، ص٨٩، النويري: المصدر السابق، ص٢١١، إبراهيم طرخان: المرجع السابق، ص٤٨.

(٢٢)محمد جاب الله: المرجع السابق، ص١٣٤، سعيد عاشور: أضواء جديدة،ص١٨، Cambridge History of Africa Roland Oliver,the Red sea and the horn,The rise of the solmonic, dynasty, vol.3.p133.

(٢٣)ابن عبد الظاهر: المصدر السابق، ص١٧٠

(٢٤)ابن عبد الظاهر: المصدر السابق، ص١٧١، عبد المجيد عابدين: المرجع السابق،ص١٧٤، إبراهيم طرخان: المرجع السابق،ص٤٩.

(٢٥)إبراهيم طرخان: المرجع السابق،ص٤٨، فتحى غيث: المرجع السابق، ص١١٥، محمد جاب الله: المرجع السابق، ص١٣٥.

(٢٦)ابن عبد الظاهر: المصدر السابق،ص١٧١.

ص١٧٦، إبراهيم طرخان: المرجع السابق، ص٥٢.)

(٢٧)أى بيت سلاح، المقريزي: السلوك،ج٧،ص٢١٤.

المقريزي: السلوك،ج٧،ص١١٤.

(٢٨) المقريزي: السلوك،ج٦، ص٥٠٠، عبد المجيد عابدين: المرجع السابق،ص١٧٩.

(٢٩) ابن إياس: المصدر السابق، ج٣،ص١٨٠، محمد جاب الله: المرجع السابق، ص١٤٣.

(٣٠) ابن إياس: المصدر السابق،ج٥،ص١٠، إبراهيم طرخان: المرجع السابق،ص٦٥، محمد جاب الله: المرجع السابق، ص١٤٣.

(٣١) أي من العامة، ابن إياس: المصدر السابق، ج٥،ص١١.

(٣٢) ابن إياس: المصدر السابق،ج٥،ص١١، إبراهيم طرخان: المرجع السابق،ص٦٦، محمد جاب الله: المرجع السابق، ص١٤٣.

(٣٣) ابن إياس: المصدر السابق،ج٥، ص١١-١٢، إبراهيم طرخان: المرجع السابق،ص٦٦-، محمد جاب الله: المرجع السابق، ص١٤٣.

(٣٤) ابن إياس: المصدر السابق،ج٥، ص١٢.

(٣٥) ابن إياس: المصدر السابق،ج٥، ص١١-١٢، إبراهيم طرخان: المرجع السابق،ص٦٦-٦٧، محمد جاب الله: المرجع السابق، ص١٤٣.

middle-east2017@hotmail.com
مركز بحوث الشرق الأوسط
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

المصادر والمراجع

أولا- المصادر العربية:

- **ابن إياس الحنفي،** محمد بنأحمد: بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، ط١،فيسبادن ١٩٧٥م.
- **ابن بطوطة،**أبو عبد الله بن محمد اللواتي رحلة ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصاروعجائب الأسفار.
- **ابن سعيد المغربى،** أبو الحسن على بن موسى: الجغرافيا، ب.ت.
- **ابن عبد الظاهر،** محي الدين: تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور،تحقيق مراد كامل،القاهرة ١٩٦١م.
- **ابن فضل الله العمري،**شهاب الدين أبوالعباس أحمد بن يحى: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، العين٢٠٠١.
- **القزوينى،** زكريا بن محمد بن محمود: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر بيروت، ب.ت.
- **القلقشندي،** أبوالعباس أحمد القلقشندي:صبح الأعشا في صناعة الإنشا، جزء، ١٩١٣م.
- **المقريزي،**تقى الدين أحمد بن على بن عبد القادر أبو العباس الحسينى العبيدي:المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ٤ أجزاء، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١٨هـ.
  - : السلوك لمعرفة دول الملوك، ١٨جزء، ١٩٩٧م،١٤١٨هـ.
- **النويري،**شهاب الدين أحمد عبد الوهاب النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قميحة.بيروت لبنان،٢٠٠٤.

ثانيًا- المراجع العربية:

- **إبراهيم طرخان:** الإسلام والممالك الإسلامية بالحبشة في العصور الوسطى، دار المنظومة، مصر،١٩٥٩م.
- **سعيد عبد الفتاح عاشور:** بعض أضواء جديدة على العلاقات بين مصر والحبشة في العصور الوسطى، المجلة التاريخية المصرية، مجلد١٤،القاهرة،١٩٨٦م.
- **عبد المجيد عابدين:** بين الحبشة والعرب.القاهرة،٢٠١٥م.
- **رسائل علمية:**

- محمد جاب الله على عبد الحميد أبوخشيم: العلاقات المصرية الحبشية في العصر المملوكي، رسالة ماجستير غ.م، جامعة القاهرة ٢٠١١.

مراجع أجنبية:

- Budge; Ahistory of Ethiopian, London,1983.-
- Trimingham ;Islam in Ethiopia.2 vols,London,1983,vol.1,p.215.-
- -The Cambridge History of Africa Roland Oliver,the Red sea and the horn,The rise of the solmonic dynasty,Cambridge university press. 8 vols, vol.3.p82.
- ،-Coupland,Roland oliver ;East Africa and its Invaders from the earlest times to the death of syyid said in 1850,London (1956-1961).

middle-east2017@hotmail.com
مركز بحوث الشرق الأوسط
M.E.R.C
ISSN 2536-9504